

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 24

محمد بن صالح العثيمين

قال الله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قوله استسقى اي طلب وذلك حين كانوا في التيه او انه في كل مكان - 00:00:03

يحصل فيه الحاجة الى الماء فيستسقي ويغاثون وقومه يضرب بعصاك العصا معروفة وهذه العصا كان فيها ثلات ايات عظيمة اولا انه يلقيها ف تكون حية تسعى وثانيا يضرب بها الحجر فيتفجر عيونا - 00:00:22

وثالثا ضرب بها البحر فانفلق كان كل فرق كالطود العظيم وقولها الحجر قدم ان الصواب فيها ان المراد به الجنس اي حجر منكم وليس حجرا معهودا لان هذا ابلغ في الاعجاب بالاعجاز وفي الاية - 00:00:53

فانفجرت منه الانفجار الانفتاح والانشقاق ومنه سمي الفجر لانه ينشق به الافق فمعنى انفجرت يعني تشقت منه هذه العيون اثنتا عشرة عينا عينا عينا اثنتا عشرة منهم فاي اثنتا عشرة - 00:01:18

فميزها بقوله عينا والفرق بين الحال والتمييز ان الحال يكون على تقدير منه وش قلنا ان التمييز يكون على تقدير منه والحال يكون على تقدير في يقول مثلا جاء الرجل راكبا - 00:01:53

اي في حال الركوع وتقول تصبب الخجل عرقا اي من العرب اثنتا عشرة عينا اي اثنتا عشرة من من العيون من قال الله تعالى وفجرنا فيها من العيوب - 00:02:21

نعم طيب ولا كل منها مبين اللي منهم وكل منها من وكل منها نكرة لكن التمييز مبين للذوات والحال مبينة للهيئات والفرق الثاني التمييز على تقدير من والحال على تقدير - 00:02:39

اثنتا عشرة عينا يعني لا عين واحدة بل اثنتا عشرة لماذا لانبني اسرائيل كانوا اثنتي عشرة كانوا اثنتي عشرة اسبابا فان اثنتي عشرة اسبابا ولذلك عشرة اثني عشر اسواتا - 00:03:03

فذلك كانت العيون بكل صدق واحد قال تعالى قد علم كل اناس اي من من الاسباب كل ناس مشربهم مكان شربهم حتى لا يختلط بعضهم ببعض ويضايق بعضهم ببعض وهذا - 00:03:30

من نعمة الله عليهم اي علىبني اسرائيل وهي من نعمة الله على موسى اما نعمة الله بها على موسى فالنها اية تثبته وتصدقه واما نعمة الله بها علىبني اسرائيل - 00:03:54

فالنها مزيلة لعطشهم وظماءهم قال اهل العلم ما من اية من ايات الرسل الا ولرسول عليه الصلاة والسلام من جنسها او اعظم منه كل ايات الرسل للرسول عليه الصلاة والسلام من جنسها او اعظم منها - 00:04:11

لكن منها ما حصل له هو ومنها ما حصل لتابعه فان كرامات الانبياء اكبر كرامات الاولياء اية للنبياء. قالوا والذى حصل للرسول صلى الله عليه وسلم من جهة تفجر العيون اعظم من الذي حصل لموسى لانه - 00:04:31

تفجرت العيون من الاناء فكان الماء يفور من بين اصابعه امثال العيوب وهو في الاناء الله المستعان والاناء ليس من عادته ان يتفجر اما الحجارة فمن عادتها ان تتفجر منها ما يتفجر وانما الحجارة لما يتفجر منه النهار - 00:04:52

فصار الذي حصل للرسول صلى الله عليه وسلم نعم اعظم من الذي حصل لموسى صلى الله عليه وسلم قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا هذا الامر للباحة فللوجوه - 00:05:14

للباحة واعلم ان المباح الاصل قد يكون واجبا احيانا وقد يكون محظيا احيانا وقد يكون مستحبنا وقد يكون مكروها لان المباح قد

تتعلق به الاحكام الخمسة احل الله البيت. قوله - 00:05:33

لكن قد يكون البيع واجبا وقد يكون حراما قد يكون واجبا وقد يكون حراما ليس كذلك؟ قد يكون مستحبا وقد يكون مكروها فهنا اذا حملناها على الاباحة كلوا واشربوا تضمنت الوجوه - 00:06:00

فيما اذا خشي الانسان على نفسه التلف فانه يجب عليه ان يأكل ويشرب اما اذا قلنا ان أنها لامر الذي بوجوب خرج عنا ما سواك من الاباح وغيره وقوم من رزق الله - 00:06:22

اي من عطائه من عطائه حيث اخرج لكم من الشمار ورزقكم من المياه فلم يجعل عليكم شيئا ينقصكم ولا تعثروا في الارض مفسدين لان حقيقة الامر ان الذي يمن الله عليه بالرزق - 00:06:41

اكلها وشربها ان يجب عليه مقابلة ذلك التومرة الصلاح اي نعم الشكر الذي هو الصلاح والاصلاح ولهذا قال لا تعثروا في الارض ومعنى لا تعصوا اي لا تسيروا مفسدين - 00:07:05

العتو او العتي معناها الإفساد الاسراع في في الافساد ومن ثم نقول ان قوله مفسدين حال من الواو في قوله لا تعثروا مؤكدة لعاملها مؤكدة لعامله. كيف مؤكدة لعاملها لان العتو او العتي معناه - 00:07:26

الفساد قد تكون هذه الحال مؤكدة يعني لا تفسدوا مفسدين وقول الله تعالى في الارض مفسدين بماذا يكون افساد الارض بالمعاصي يكون افساد الارض بالمعاصي لقوله تعالى اسماعيل هذا اوضح له - 00:07:56

قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر قهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. فدل هذا على ان الفساد في الارض يكون بالمعاصي وان مسئولية الفساد في الارض - 00:08:18

من حروب وفتن وزلزال وقطن وجذور مرض مسئوليتها على من من على اهل المعاصي هم السبب وهم الشؤم علىبني ادم لان الله يقول ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا - 00:08:37

لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا ينكسبون كما وجدت مصيبة الا بمعصية وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير و هذا الذي حصل لهم من رزق الله سبحانه وتعالى اكلها وشربها - 00:09:01

كان عليهم ان يشكروا الله عليه ونستمر على طاعته وان يبعدوا عن الفساد وان يشرع في الاسلام لكن ما الذي حصل واذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد - 00:09:28

المن والسلوى المن والسلوى من احسن الاطعمة وانفعها للبدن والذها مذاقا ومن احسن ما يكون لكن بنو اسرائيل لدنائهم ما صبروا على هذا قالوا لن نصبر على طعام واحد ما نبي من نوى السلوى فقط - 00:09:48

نريد اطعمة متعددة نعم لكنها اطعم اطعم بالنسبة للتي الاطعمة التي رزقوها ادي الخسيسة بالنسبة لها يعني ليست شريفة ورفيعة وعالية بل انها تعتبر رديئة جدا بالنسبة لهذا نعم قالوا لن نصبر على طعام واحد - 00:10:10

اذا قال قائل طعام واحد هما طعامان المن واستلواى قلنا المن في الغالب يستعمل في الشرب يمزج بالماء ويشرب او يقال المراد بالطعام هنا الجنس يعني ما نصبر على هالجنس بس ما عندنا الا من هم سلوى - 00:10:37

تأسف ثانية نعم فادعوا لنا ربك تدعوا لنا ربك هذا توسل منهم بموسى ليذعن الله عز وجل لهم ادعوا لنا ربك يخرج لنا مما تنكر وكلمة ادعوا لنا ربك على شفاء عظيم - 00:10:57

منه ما قالوا ادعوا لنا ربنا او قال ادعوا الله فقالوا ادعوا لنا ربك كانهم بريئون منه والعياذ بالله نعم وهذا من سفة وغطرستهم وكبرياتهم يخرج لنا يخرج وش اللي جازنا - 00:11:21

جواب الطلب وادعوا يخرج لأنهم يقولون انك بمجرد دعوتك او دعائك يخرج هذا الشيء ولهذا جعلوه جوابا للطلب يخرج لنا مما تبتت الارض ما نبي اللي ينزل نسمع قال من وما وما نبيه هم اراطيون - 00:11:47

ليسوا سماوين يفرج لنا مما تبتت الارض ولا نريد ما ينزل قوله من بقلها من ميتاقي لها. اولا من الاولى وش معناها افرج لنا منا من الاولى للابتدائي يعني ومكان الارجاع الذي يخرج منه - 00:12:14

هو ما تنبته الارض وقوله من بقلها بيان من بيانية في بيان له الموصول مبهم يحتاج الى بيان مما تنبت الارض
من بقلها وقصائها وفومها وعدها وبصلها - [00:12:40](#)

نعم غادي يبيع مما تنتظر من بطلها البقل والنبات اللي ما له الساق يعني مثل الكرات شبهه هذا الباب فومها هو السوء يقال الثوم
ويقال ثوم وقيل ان الفوم الحنطة - [00:13:08](#)

نعم والاول اقرب النمرات بالفوم وفومها وعاداتها العدس اظنه معروف عدسة وبص عليها ايضا معروف نعم كيف الله اكبر
يعني ها ايه وقصائها اي نعم بالثانئة ايضا القصة معروفة - [00:13:33](#)

ها انتظار البطيخ كل هذى بالنسبة للمن والسلوى ليست بشيء ولهذا انكر عليهم موسى صلى الله عليه وسلم فقال استبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير استبدلون الذي هو ادنى - [00:14:00](#)

بالذى هو خير معنى تستبدلون اي تأخذون بديلا بدل الشيء بالشيء اخذته عنه ها تستبدلون اي تأخذون بديلا وش تأخذون الذي هو
ادنى الذي هو ادنى بالذى تستبدلونه بالذى هو خير - [00:14:21](#)

طيب في قوله الذي هو هو ادنى ما المراد بالذى هو ادنى من مفهومها من بقلها وقتاعها وفومها وعدسها وبصرها خمسة اشياء هذا
الذى هو ادم بالذى هو خير المن والسلوى - [00:14:47](#)

نعم قولها الذي هو او ادنى ما رأيكم في حذف صدر الصلة هنا ممكناً ارجع للنحو نشوف يجوز ولا ما يجوز ها يجوز بكثرة خطأها ما
يجوز الا بقلة لان لان الصلة غير طويلة - [00:15:13](#)

ايه هو المنصور غيرها وفي المالك يقول وانتم غبيين وفيها مغيبين ما راحت عنكم بعيد وفي ذا الحذف ايا خير اي يقتفي ان
يستظل وصل وان لم يستظل - [00:15:46](#)

فالحذف نذرها مغايبيتها ما راح نعم ايوا هذى ان شاء الله تطلع لنا قلبه الان نبي نبدأ ان شاء الله نمتحنكم بالغيب من فرع العلم
هكذا طيب ومثلها ايضا بالذى - [00:16:11](#)

هو خير. لو قلت بالذى خير يكون هذا قليل وطبعاً هذا التصرف ما يجوز في القرآن مهما كان الامر سواء طالت الصفة او ما طالت لكن
كان في غير القرآن؟ اي نعم - [00:16:31](#)

الذى وعدنا بالذى هو خير اي الاستبداد الذى هو ادنى بالذى هو خير نعم استبداله وش يدل عليه نعم يدل على السفة والانحطاط مثل
انسان قدمته فنجال حليب قال والله انا مشتهي السجارة - [00:16:44](#)

نعم هذا واقع اللي يشربون الدخان نسأل الله العافية قدم لهم الصراط الطيب النظيف ويقول لا نعم فالحاصل انهاء هذه المسائل تدل
على اذن بالذى هو خير بالحقيقة على سفة الانسان وانحطاطه - [00:17:06](#)

وكما يكون هذا في المحسوسات يكون ايضا في المعنويات والمعقولات كون الانسان يروح يختار الاشياء الدينية من الاخلاق
والمعاملات وغيره ويترك ما هو خير هذا خطأ نعم لو فرض الانسان ما وجد غير هذا - [00:17:33](#)

ما في الانسان غير ما كان يلام ولا لا؟ لا؟ ما يلام لا يلام اذا كان الشيء مما ابيح له له ادنى لكن كونه يوجد شيء اعلى مما كنت عليه
- [00:17:53](#)

وتطلبه وتترك هذا هذا ما في شك انه من السفة. ولهذا قال لوط عليه الصلاة والسلام لقومه اأتلون الذكران من العالمين وتذرون ما
خلق لكم من ازواحكم بل انتم قوم عادون - [00:18:08](#)

نعم قال لهم موسى عليه الصلاة والسلام اهبطوا مصر يعني هذا ما يحتاج الى ان يدعوه الله وكان موسى صلى الله عليه وسلم انكر
عليهم هذا يبين له من هذا ما - [00:18:25](#)

ما يليق بموسى صلى الله عليه وسلم بدعو الله سبحانه وتعالى لهم بهذا الدعاء - [00:18:40](#)